مراجعة مقال في كتاب

(تاريخ العرب قبل الإسلام) للدكتور محمد سهيل طقوش

أ.م. د. نادية محمود فرحان الكحلي
جامعة الانبار ـ كلية التربية للبنات ـ قسم التاريخ

الملخص:-

يُعَدُّ كتاب تاريخ العرب قبل الإسلام للمؤرخ الدكتور محمد سهيل طقوش أحد أبرز المراجع التي تتناول تاريخ العرب قبل ظهور الإسلام؛ إذ يسلط الضوء على الجوانب السياسيَّة، الاقتصاديَّة، الاجتماعيَّة، الدينيَّة، والأدبيَّة للمجتمعات العربيَّة في تلك الحقبة. كما يولي اهتمامًا خاصًا لمكَّة ومجتمعها، إلى جانب دراسة الممالك العربية القديمة، مثل المعينيِّين، السبئيِّين، الحميريِّين، وممالك كندة، ميسان، الحضر، الرها، الأنباط، تدمر، المناذرة، الغساسنة.

صدر الكتاب عن دار النفائس عام ٢٠٠٩، ويقع في ٤٩٦ صفحة، ويتميز بمنهجية أكاديميَّة دقيقة تجمع بين التحليل التاريخيّ والتوثيق العلميّ.

الكلمات المفتاحيّة: تاريخ العرب قبل الإسلام، الممالك العربية القديمة، محمَّد سهيل طقوش.

Review of an article in the book "History of the Arabs before Islam" by Dr. Muhammad Suhail Taqush

Asst. Prof. Dr. Nadia Mahmoud Farhan Al-Kahli
University of Anbar, College of Education for Girls, Department of History

Abstract:-

The book, History of the Arabs Before Islam, by historian Dr. Muhammad Suhail Taqoush, is one of the most prominent references that deal with the history of the Arabs before the advent of Islam. It sheds light on the political, economic, social, religious, and literary aspects of Arab societies in that era. It also pays special attention to Mecca and its society, in addition to studying ancient Arab kingdoms, such as the Minaites, Sabaeans, Himyarites، The Kingdoms of Kinda, Maysan, Hatra, Edessa, the Nabataeans, Palmyra, the Lakhmids, and the Ghassanids.

The book was published by Dar Al-Nafayes in 2009, and is 496 pages long, and is distinguished by its precise academic methodology that combines historical analysis and scientific documentation.

Keywords: *Pre-Islamic Arab history, ancient Arab kingdoms, Muhammad Suhail Taqush.*

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب ومنهجيته:

اعتمدَ الدكتور محمَّد سهيل طقوش في كتابه "تاريخ العرب قبل الإسلام"، على منهجية تاريخيَّة تحليليَّة شاملة، فاستند على مجموعة واسعة من المصادر التاريخيَّة المتنوِّعة، بما في ذلك المراجع العربيَّة القديمة والحديثة، بالإضافة إلى المراجع الأجنبيَّة. هذا التنوع في المصادر مكّنه من تقديم رؤية متكاملة لتاريخ العرب قبل الإسلام.

تتجلَّى منهجيته في:

أوَّلًا: التوثيق الدقيق

حرص الدكتور طقوش على توثيق الأحداث التاريخيَّة بدقة، مُعتمدًا على مصادر موثوقة ومتعدِّدة، ممَّا أضفى مصداقية على رواياته التاريخيَّة.

اعتمد الدكتور محمد سهيل طقوش على مصادر تاريخيَّة متنوعة تجمع بين الروايات العربيَّة القديمة والمصادر الأجنبيَّة والدراسات الحديثة، فقد استند إلى كتابات مؤرخين عرب بارزين مثل ابن هشام في السيرة النبويَّة، والطبريّ في "تاريخ الأمم والملوك"، ممَّا أتاح له الاستناد إلى روايات موثوقة عن تاريخ العرب قبل الإسلام.

إلى جانب ذلك، استخدم محمَّد سهيل طقوش مصادر غربية وترجمات لنقوش وآثار قديمة، ممَّا ساعده في تقديم رؤية شاملة تجمع بين السرد التاريخيّ العربيّ والمعطيات الأثريَّة الحديثة، كما لم يهمل الأبحاث الأكاديميَّة المعاصرة، حيث استند إلى دراسات متخصِّصة في علم الآثار والتاريخ القديم لتعزيز تحليله.

ثانيًا: التحليل الموضوعيّ

لم يكتفِ بسرد الأحداث، بل قام بتحليلها موضوعيًا، مُستعرضًا الأسباب والنتائج، ومُقدِمًا رؤى نقديَّة تُسهِم في فهم أعمق للتاريخ العربيّ قبل الإسلام.

يتميز الكتاب بمنهجيَّة تحليليَّة نقديَّة، حيث لم يقتصر المؤلِّف على السرد التاريخيّ التقليديّ، بل سعى إلى تفسير الأحداث وتحليل العوامل المُؤثِرة في تطور المجتمعات العربية قبل الإسلام، وقد ناقشَ النُظم السياسيَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة وتأثيراتها المتبادلة، كما تطرَّق إلى المعتقدات الدينيَّة وتأثيرها في تشكيل البنية الاجتماعيَّة.

وعلى سبيل المثال، قدَّم تحليلًا لدور القبائل العربيَّة في توازن القوى الإقليميَّة، مُوضحًا كيف ساهمت التحالفات والصراعات في رسم معالم المشهد السياسيّ في الجزيرة العربيَّة والمناطق المجاورة.

ثالثًا: التنظيم المنهجيّ

نظَّم محتوى الكتاب بطريقةٍ منهجيَّة، إذ قسَّم الفصول والمواضيع بشكلٍ يُسهِّل على القارئ تتبع الأحداث التاريخيَّة وفهم تسلسلها الزمنيّ.

وحرص المؤلِّف على تقديم تسلسلٍ زمنيّ واضح للأحداث التاريخيَّة، ممَّا يساعد القارئ على تتبع تطور المجتمعات العربيَّة قبل الإسلام دون ارتباك، فقد بدأ بعرض نشأة القبائل العربيَّة ونظامها الاجتماعيّ، ثم انتقلَ إلى تاريخ الممالك العربيَّة التي قامت في الجزيرة العربيَّة وما حولها، مثل ممالك اليمن القديمة (سبأ، حمير)، مملكة الغساسنة في بلاد الشام، ومملكة المناذرة في العراق.

هذا التنظيم المنهجيّ يُمكِّن القارئ من تكوين صورة متكاملة عن تاريخ العرب، ويجعل الكتاب مرجعًا سهل الاستخدام سواء للباحثين أو القُرَّاء العاديِّين.

رابعًا: الاستفادة من المراجع المتنوِّعة

اعتمد على مجموعة واسعة من المراجع، ممَّا أتاح له تقديم نظرة شاملة ومتكاملة عن تاريخ العرب قبل الإسلام.

ويُظهر الكتاب التزامًا صارمًا بالمنهج الأكاديميّ، حيث يحرص المؤلِّف على توثيق المعلومات بدقةٍ من خلال الإشارة إلى مصادره التاريخيَّة عند الاستشهاد بالأحداث.

وقد اتبع طقوش أسلوب المُقارنة بين المصادر المختلفة، ممَّا يُعزِّز موضوعية البحث ويجنب التحيز. بالإضافة إلى ذلك، يدعم المؤلِّف رواياته بالمصادر الأوليَّة مثل النقوش والوثائق التاريخيَّة، إلى جانب الدراسات الحديثة، ممَّا يزيد من مصداقية المعلومات التي يُقدِّمها.

خامسًا: الأسلوب البسيط الواضح

برغم الطابع الأكاديميّ للكتاب، إلَّا أنَّ الدكتور محمَّد سهيل طقوش استخدم لغةً واضحةً وسلسةً، ممَّا يجعل الكتاب مناسبًا ليس فقط للباحثين، بل أيضًا للقُرَّاء العاديِّين المهتمين بالتاريخ العربيّ قبل الإسلام، ويتميز الأسلوب بالبساطة والوضوح، مع تجنب المُصطلحات المعقَّدة، وهو ما ساهم في انتشار الكتاب واستيعابه من قبل مختلف الفئات.

تُظهر هذه المنهجية التزام الدكتور طقوش بالمعايير الأكاديمية في البحث التاريخي، وحرصه على تقديم محتوى علمي موثوق يسهم في إثراء المعرفة بتاريخ العرب قبل الإسلام.

خاتمة:-

يعكس كتاب تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور محمَّد سهيل طقوش منهجيَّة أكاديميَّة دقيقة تجمع بين تنوع المصادر، التحليل الموضوعيّ، التسلسل الزمنيّ، التوثيق العلميّ، والأسلوب الواضح. وبفضل هذا النهج، يُعدُّ الكتاب مرجعًا مهمًا لفهم تاريخ العرب قبل الإسلام، ويُقدِّم رؤية متكاملة عن الحياة السياسيَّة والاجتماعيَّة والدينيَّة في تلك الفترة.

قائمة المصادر والمراجع

١- السيرة النبويَّة، ابن هشام، تحقيق مصطفى السقا، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧.

٢- تاريخ الأمم والملوك، الطبريّ، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩.

٣- تاريخ العرب قبل الإسلام، محمَّد سهيل طقوش، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٩.